mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة المطففين | من الأية 92 إلى 63

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون حافظين فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون - 00:00:00

هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هذه الايات الكريمة هي خاتمة سورة المطففين جاءت بعد قوله جل وعلا ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نظرة النعيم - 00:00:48

يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عيني يشرب بها المقربون ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. الايات بعد ما بين جل وعلا - 00:01:26

حال المتقين الابرار الذين اطاعوا الله ورسوله عبدوا الله واتبعوا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم بعدما ذكر ما اعد لهم من النعيم المقيم ذكر جل وعلا ما لاعدائه الكفار الذين اجرموا - 00:02:00

حتى ينظر العاقل ويفرق ويميز بين الفريقين فريق في الجنة هو فريق في السعير يميز وينظر واضح الامر واضح وجلي لا غبار عليه ان الابرار لفي نعيم. على الارائك ينظرون. تعرف في وجوههم نظرة النعيم - 00:02:30

يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك الايات ثم قال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون ذكر جل وعلا في الايات الاول ما اعده للابرار من النعيم المقيم. ثم ذكر ما تحمله الابرار في الدنيا - 00:03:03

من اعدائهم يعني ما نالوا هذه الصفة وهذه المنزلة الا بما تحملوه وصبروا عليه. من عبادة الله جل وعلا وحده واتباع الرسل وتحملوا تهكم اعداء الله والله جل وعلا وصف المتقين - 00:03:32

في اربع ايات في اقصر سورة من سور القرآن وهي الميزان وهي كما قال الامام الشافعي رحمه الله لو ما انزل الله على خلقه حجة الا هذه السورة لكفتهم والعصر ان الانسان لفي خسر. الانسان في خسارة وهلاك. الا الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:04:01

بالحق وتواصوا بالصبر هؤلاء صبروا على ما نالهم من اذى الكفار وتهكمهم وسخريتهم بهم باللسان والعين والحاجب والطرف واذوهم اشد الاذى وصبروا وتحملوا في ذات الله والصبر في ذات الله مما ينال به المرء الثواب العظيم الذي لا يقدر قدره الا الله - 00:04:32

ما يدخله عد ولا حصر ثواب الصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الاعمال يعطي الله جل وعلا الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى اظعاف كثيرة يقول الله جل وعلا الا الصيام فانه لي وانا اجزي به - 00:05:08

لان الصيام يجتمع فيه انواع الصبر الثلاثة الصبر على طاعة الله والصبر عن معصية الله والصبر على اقدار الله المؤلمة الجوع والعطش ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. الاية نزلت - 00:05:36

في كفار قريش كانوا يسخرون من فقراء الصحابة رضي الله عنهم يا بلال وعمار وخبات وغيرهم من فقراء الصحابة كانوا يستهزؤون بهم ويسخرون منهم واذا اقبلوا قالوا جاؤوا جاءوا ملوك الدنيا - 00:06:00

من باب الاستهزاء والسخرية جاء الظالون يسمونهم ضلال ويسمونهم ملوك الدنيا استخفافا واستهزاء لانهم يقولون صدقوا محمد بانهم اذا امنوا واتقوا يصبحون ملوك الدنيا. كيف يكون ملوك الدنيا هؤلاء الفقراء - 00:06:27

من باب السخرية واصبحوا ملوك الدنيا بطاعة الله جل وعلا واذا اطاعت الامة ربها مكن الله لهم واذا عصوا امر الله جل وعلا هانوا

والعقيبة لهم وليس بين الله وبين خلقه نسب - 00:06:48
ان الانسان خسارة وهلاك الا من استثنى الله تبت يدا ابي لهب وتب وعم الرسول عليه الصلاة والسلام لكن لما عصى امر الله جل وعلا وكذب رسوله صلى الله عليه وسلم هان على الله. لا قيمة له - 00:07:13
ان الذين اجرموا كابي جهل والوليد ابن المغيرة والعاص ابن وائل وابي لهب وغيرهم من صناديد قريش من عظماء قريش في النسب وفي العصيان والطغيان والعياذ بالله اعطاهم الله جل وعلا ما اعطاهم من التمكين - 00:07:38
والمال والولد والجاه وعصوا امره سبحانه وكذبوا رسوله صلى الله عليه وسلم الصادق الامين الذي يعرفونه صدقه وامانته واخلاصه ونصحه لامته عليه الصلاة والسلام وقص الله جل وعلا علينا اربع صفات اتصف بها هؤلاء الصناديد نحو - 00:08:05
فقراء الصحابة رضي الله عنهم قال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون هذه واحدة واذا مروا بهم يتغامزون. الثانية واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين. هذي الثالثة واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون - 00:08:36
ووبخهم الله جل وعلا وعاتبهم وقال وما ارسلوا عليهم حافظين. ما كلفناهم بمتابعتهم ان الذين اجرموا وقعوا في الاجرام عصوا الله ورسوله وهذا والمؤمنين كانوا من الذين امنوا يضحكون يستهزئون - 00:09:02
يسخرون بفقراء الصحابة رضي الله عنهم ويشيرون اليهم باعينهم وايديهم ويؤذونهم بالغمز واللمز والكلام فيهم والسب ومن استطاعوا اذيته اذوه وكان بلال رضي الله عنه يبطحونه في الرمظا في بطحاء مكة بعد ما يجردوه من ثيابه - 00:09:24
ويضع الحجارة الثقيلة على بطنه وظهره في شدة الرمظاء وهو يقول احد احد اي لا اعبد الا واحدا احد لانه كان رقيقا له فاشتراه ابو بكر رضي الله عنه وفكه من شرهم - 00:09:53
واعتقه لوجه الله تعالى كانوا من الذين امنوا امنوا بالله ورسله يضحكون يعني يستهزؤون ويسخرون منهم كانوا من الذين امنوا يضحكون. واذا مروا بهم يتغامزون اذا مر الفقير بالفقراء الصحابة بدأ كفار قريش يشيرون اليه ويتغامزون فيه هذا السخيف هذا - 00:10:13
جاهل هذا الذي صبأ هذا كذا هذا يتمنى انه يكون ملك وملوك الدنيا وهو بهذه الحالة ويسخرون منهم واذا مروا بهم يتغامزون واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين لها معنيان عند المفسرين رحمهم الله - 00:10:44
انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين يعني متفكهين في النعم التي اعطاهم الله جل وعلا يسخرون من عباد الله ثم يرجعون الى الاهل فيجدون ما لذ وطاب من المآكل والمشارب يعني منعم عليهم - 00:11:09
هذا قول بعض المفسرين رحمهم الله واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيهين. يعني متفكهين بما ارادوا كل شيء متيسر لان الله جل وعلا اعطاهم من نعم الدنيا واجل وقيل واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيهين يعني مسرورين بما تكلموا به - 00:11:27
ضد فقراء الصحابة لان من عنده شيء من الظمير الحسن اذا استهزأ بشخص ما خطأ بعد قليل يندم يتأسف يغيظه انه استهزأ يود انه سلم من هذا لكن هؤلاء والعياذ بالله لخلو - 00:11:57
قلوبهم من الحياة كانوا يتفكهون ويسرون بما قالوه وبما فعلوه نحو فقراء الصحابة من السخرية والاستهزاء واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين يضحكون ومسرورين بما حصل منهم واذا رأوهم رأى - 00:12:26
الكفار فقراء الصحابة وقالها فقراء المؤمنين اذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون هؤلاء ما عندهم رشد هؤلاء سفهاء يعني هذا يسمون من اسلم يقولون صبا يعني جهل هؤلاء ما عندهم شيء من الرشد - 00:12:55
كيف تتيسر لهم متعة الحياة الدنيا ويتركونها لشيء يتوقعون ما يدرى يحصل او لا يحصل هذا ظلال في رأي كفار قريش رأي كفار قريش يقول خذ الدنيا وتمتع بها والشيء الغائب ما تدري عنه - 00:13:21
مو بصحيح ولا يحصل واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء ظل ظالون ومنهم من يقول ان هؤلاء اغتروا بوعد محمد يعدهم محمد اذا اتبعوه انهم يصبحوا ملوك الدنيا ووعد وصدق عليه الصلاة والسلام - 00:13:41
وهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى اصبحوا امراء الدنيا رضي الله عنهم وارضاهم لما قاموا بشرع الله وجاهدوا في سبيله

واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون - 00:14:01
يقول الله جل وعلا وما ارسلوا عليهم حافظين ما كلفناهم بتوجيههم او متابعتهم ما كلفوا بشيء كلفوا امروا بان يتبعوا محمد امر كفار قريش وطلب منهم الاتباع واتباع محمد ولم يؤمروا بمتابعة هؤلاء الفقراء - 00:14:22
وما ارسلوا وما جعلناهم عليهم رقباء وما جعلناهم لهم موجهين امرين ناهين وانما هذا تدخل فيما لا يعنيهم وترك لما امروا به وما ارسلوا عليهم حافظين فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون اقرأ - 00:14:46
يخبر تعالى عن المجرمين انهم كانوا في الدار الدنيا يضحكون على المؤمنين ان يستهزئون بهم ويحتقرونهم واذا مروا بالمؤمنين يتغامزون عليهم محتقرين لهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين اي اذا انقلب اي رجع هؤلاء المجرمون الى منازلهم - 00:15:14
انقلبوا اليها فاكهين اي مهما طلبوا وجدوا ومع هذا ما شكروا نعمة الله عليهم بل اشتغلوا بالقوم المؤمنين يحقرونهم ويحسدونهم واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون اي لكونهم على غير دينهم - 00:15:43
وما ارسلوا عليهم حافظين وما بعث هؤلاء المجرمون حافظين على هؤلاء المؤمنين ما يصدر منهم من اعمالهم واقوالهم ولا كلفوا بهم فلما اشتغلوا بهم وجعلوهم نصب اعينهم كما قال تعالى - 00:16:08
اخسئوا فيها ولا تكلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى سخريا يعني الكفار يسخرون بالمؤمنين ومن اتصف بهذه الصفة - 00:16:32
السخرية بعباد الله فله حظ وافر من الشبه بهؤلاء اعداء الله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول عن ربه تبارك وتعالى انه قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب - 00:16:58
يعني من عادى ولي من اولياء الله بسخرية او استهزاء او بغض او كراهية لانه مطيع لله فهو محارب لله ولرسوله وهو محارب لله لان الله جل وعلا لا يرظى ان ينال من اوليائه - 00:17:19
وما ارسلوا عليهم حافظين اليوم اي يوم القيامة واخبر عنه كأنه حصل وذلك لتحقق القوة وانه واقع لا شك في ذلك فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون المؤمنون على الارائك - 00:17:41
منعمون ويطلعون على عذاب الكفار يطلعون على من اذاهم وسخر بهم وهو يعذب في نار جهنم الجزاء من جنس العمل سخروا من المؤمنين والمؤمنون في الدنيا ليسوا في دار مهانة ولا احتقار - 00:18:05
فجوز هؤلاء بان المؤمنين يسخرون منهم ويضحكون منهم والمؤمنون معذبون والمؤمنون منعمون في الجنة على الارائك والكفار معذبون وزيادة في التعذيب والعياذ بالله ان يطلع اعداء المرء على تعذيبه زيادة في تعذيبه - 00:18:31
ان يطلع اعداؤه على هذا التعذيب لان المرء اذا ناله احتقار او مهانة او تعذيب او عدم اهتمام بشأنه ما يحب ان يطلع على ذلك احد يحب ان يكون بالخفاء ما يطلع عليه - 00:19:02
والله جل وعلا يطلع اولياءه على تعذيب اعدائه زيادة في نعيم المؤمنين وزيادة في تعذيب ومهانة الكافرين واليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون يضحكون ليسوا هم واياهم سوا كما كانوا في الدنيا - 00:19:23
يضحكون منه في المسجد الحرام او في اسواق مكة وهم سوا لا واليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون والارائك كما اتقدم الاريكة هي الاسرة في الحجاب الاسرة في الغرف الفاخرة - 00:19:50
من القماش والحلي الذي لم يرى مثله ينظرون الى هؤلاء يعذبون في نار جهنم واليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون نعم - 00:20:14
هل هو سؤال استفهام تقرير يعني انهم جوزوا على فعلهم السيء السابق في مكة حينما كانوا يسخرون من المؤمنين على فعلهم اثيبوا عليه وكلمة ثوب يعني ثواب والجزا من باب التهكم والسخرية - 00:20:38
لان هذا جاء اثابة لهم على ما فعلوا والاثابة غالبا تطلق في اعطاء الجزاء الحسن قال هذا ثواب عمله وهؤلاء عذبوا هذا العذاب الشديد اثابة على عملهم السابق الذي اذوا به المؤمن - 00:21:06

فاليوم يعني يوم القيامة الذين امنوا من الكفار يضحكون اي في مقابلة ما ضحك بهم هؤلاء على الارائك ينظرون ينظرون الى الله عز وجل في مقابلة من زعم ينظرون كما تقدم - 00:21:30

ان الله جل وعلا ما ذكر المنظور اليه ليعم ينظرون الى وجه الله جل وعلا. ينظرون الى ما اعطاهم الله جل وعلا من النعيم من المسافات البعيدة ينظرون البعيد كما ينظرون القريب - 00:21:56

ينظرون الى اهل النار وهم يعذبون لانه كما جاء ان لهم قوة توه ينظرون منها عذاب اهل النار وهم يصطرخون فيها وكما قال الله جل وعلا قال هل انتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء الجحيم - 00:22:16

الرجل اطلع الى قرينه الذي كان معه في الدنيا وعصى ربه اطلع عليه فرآه في سواء الجحيم قال تالله ان كدت لتردين. يخاطبه يسمع هذا هذا وهذا يسمع هذا وهم بينهم البعد الشاسع لكن احوال - 00:22:38

القيامة واحوال الجنة والنار ما تقاس على امور الدنيا على الارائك ينظرون ينظرون الى الله عز وجل في مقابلة من زعم فيهم انهم ضالون ليسوا بضالين بل هم من من اولياء الله المقربين - 00:22:59

ينظرون الى ربهم في دار كرامته هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هل جزي الكفار على ما كانوا يقابلونه يقابلون به ورد ان من ضحك المؤمنين على الكفار انه اهل النار يفتح لهم باب - 00:23:22

يقال لهم تعالوا اخرجوا من النار فيتراكضون اليه فاذا قربوا منه اغلق ثم يعودون الى منازلهم الى اماكنهم من النار ثم يفتح لهم مرة اخرى ويقال هلموا تعالوا اخرجوا ويأتون اليه مسرعين. فاذا قربوا منه اقفل واغلق في وجوههم - 00:23:46

وهكذا فالمؤمنون يتنعمون بما يرون من تعذيب اعدائهم لانهم اوقظوهم لله وفي الله ما ابغضوهم من اجل مال او دنيا فيرحمونهم لا ابغضوهم لله والمؤمنون يتنعمون بهذا والكفار يعذبون بهذا والعياذ بالله - 00:24:11

هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هل جزي الكفار على ما كانوا يقابلون به المؤمنين من الاستهزاء والتنقيص ام لا يعني قد جوز اوفر الجزاء واتمه واكمله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:24:36

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:00